

دور وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر  
دراسة تحليلية خلال الفترة (2016-2020)

*The role of electronic payment methods and channels in promoting financial inclusion in Algeria*

*Analytical study during the period (2016-2020)*

لعلاوي نواري\*

جامعة يحي فارس / المدينة (الجزائر)

[laalaoui.nouari@univ-medea.dz](mailto:laalaoui.nouari@univ-medea.dz)

خليل عبد القادر

جامعة يحي فارس / المدينة (الجزائر)

[khelil.64@yahoo.com](mailto:khelil.64@yahoo.com)

تاريخ النشر: 2022/10/15

تاريخ القبول: 2021/12/29

تاريخ الإستلام: 2021/08/31

**الملخص:**

عرفت وسائل الدفع تطورا مستمرا عبر الزمن، من سلع إلى معادن إلى أوراق نقدية، وصولا إلى وسائل ووسائط إلكترونية، تُسوّى عبرها الالتزامات، في عصر يميزه التطور المذهل لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث لم يبق مجال بمنأى عنها، على غرار القطاع المصرفي، الذي أضحت تستخدم فيه قنوات ووسائل إلكترونية لتحويل الأموال وتسوية الالتزامات، تُغني عن وجود الإنسان، ومتاحة في كل وقت، تجلّت في أجهزة الصراف الآلي والدفع عبر شبكة الأنترنت، مما يجعلها محل اهتمام وجذب لفئات عديدة، وبالتالي استقطاب المزيد من المتعاملين بها، مما يعزز ذلك الشمول المالي، الذي أصبح بدوره محل اهتمام الهيئات الدولية، ومختلف دول العالم التي تبنت استراتيجيات لتعزيزه، خاصة بعد أن اتضحت أهميته في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال إشراك الجميع في الاستفادة من التمويل وغيرها من الخدمات المالية، حيث تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مبحثين اثنتين، استخدمنا في الأول المنهج الوصفي واعتمدنا

\* المؤلف المرسل.

التحليلي في المبحث الثاني، وتوصلنا من خلال تحليلنا للبيانات المتوفرة لدينا إلى أن قنوات ووسائل الدفع الإلكتروني تساهم في تعزيز الشمول المالي في الجزائر.

**الكلمات المفتاحية:** الصراف الآلي، نهائي الدفع الإلكتروني، الدفع عبر الأنترنت، الشمول المالي.

### **Abstract:**

*Payment methods have known a continuous development over time, from commodities to metals to banknotes, to electronic means and media, through which obligations are settled, in an era characterized by the astonishing development of information and communication technology, where no field was left untouched, similar to the banking sector, which has become used It has electronic channels and means for transferring money and settling obligations, that dispenses with human presence, and is available at all times, manifested in ATMs and online payment, which makes it a focus of interest and attracts many categories, and thus attracts more dealers, which enhances that financial inclusion, Which in turn has become the focus of international bodies and many countries of the world that have adopted strategies to strengthen it, especially after its importance in achieving sustainable development became clear, by involving everyone in benefiting from financing and other financial services, where this study aims to highlight the role of electronic payment means and channels in promoting financial inclusion in Algeria, and we have adopted the descriptive analytical approach, Through two sections, in the first we used the descriptive approach and in the second we adopted the analytical method, and through our analysis of the data available to us, we have concluded that electronic payment channels and means contribute to enhancing financial inclusion in Algeria.*

**Key Words:** Automated teller machine, electronic payment terminal, online payment, financial inclusion.

دور وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر  
دراسة تحليلية خلال الفترة (2016 - 2020)

### المقدمة:

كان للتطورات الهائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال الفضل في ظهور وسائل الدفع الإلكتروني، فلم يكن القطاع المصرفي بمنأى عن هذه التطورات، التي أملت على المصارف وجوب تطوير بنيتها التكنولوجية وأنظمتها المعلوماتية لمواكبتها، فنظرا لمزاياها المتعددة، من حيث السرعة والتكلفة وتوفير الوقت والجهد، شرعت المصارف في استخدامها، والتي انعكست في ظهور الصرافات الآلية ونهايات الدفع الإلكتروني واستخدام شبكة الأنترنت وغيرها من الوسائل الحديثة، التي تمكّن العملاء من الحصول على أموال من عدة نقاط، باستخدام بطاقات صادرة عن المصارف، تمكن من إجراء عمليات الدفع والتحويل وتسديد العديد من الخدمات والالتزامات، كالفواتير واقتناء المشتريات.

إنّ توسع نطاق استخدام وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني، والمزايا التي تتمتع بها، جعلها محل اهتمام من طرف مستخدميها، وجلب آخرين لا يملكونها، مما يساهم في زيادة عدد مستخدميها، هذه الوسائل والقنوات يتطلب استخدامها ضرورة امتلاك حساب للتعامل به، سواء كان مصرفيا أو بريديا، مما يساهم هو الآخر في زيادة عدد مالكي الحسابات، الذي يعد من مؤشرات الشمول المالي، مما يساهم في تعزيزه.

لقد سعت الجزائر، كغيرها من البلدان، لاستخدام وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني، في إطار تحديث جهازها المصرفي، مسايرة للتطورات التي تحدث في العالم، من خلال تسهيل وصول الخدمات المالية لكافة فئات المجتمع واستخدامها في كل المناطق، في ظل الاهتمام الدولي المتزايد بموضوع الشمول المالي، خاصة في أعقاب الأزمة العالمية لسنة 2008، وأصبح أولوية لصانعي السياسات، فقد عملت على توفير خدمات مالية متنوعة ومبتكرة، وإصدار تشريعات تتناسب مع المخاطر المتعلقة بهذه الخدمات، لحماية حقوق مستهلكيها، لطمأنتهم وتشجيعهم على استخدامها، بغية توسيع دائرة مستعمليها، ومن هنا تبرز إشكالية دراستنا كما يلي:

#### كيف تساهم وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر؟

وللإجابة على هذا التساؤل نقوم بصياغة الفرضية التالية:

- تساهم وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي من خلال جذب المزيد من مستخدميها نظرا لمزاياها المتعددة، كما أن استخدامها يتطلب امتلاك حساب مصرفي الذي يعتبر من مؤشرات الشمول المالي.

ولمعالجة هذا الموضوع، اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، لتلاؤمه مع هذه الدراسة، من خلال وصف الجانب النظري منها، المتمثل في شرح المفاهيم المتعلقة بوسائل وقنوات الدفع الإلكتروني والشمول المالي، وتحليل البيانات المتعلقة باستخدام هذه الوسائل في الجزائر ومساهمة ذلك في تعزيز الشمول المالي.

ويستمد البحث أهميته من الأهمية التي أضحت موضوع الشمول المالي يحظى بها، في السنوات الأخيرة، وبالخصوص بعد الأزمة المالية العالمية لسنة 2008، وأيضاً الأهمية التي صارت تولى لوسائل وقنوات الدفع الإلكتروني، نظراً لمزاياها المتعددة، وتسهيلها لأداء الالتزامات، أما بالنسبة لأهداف البحث، فيمكن إبرازها فيما يلي:

- ✓ شرح المفاهيم المتعلقة بوسائل وقنوات الدفع الإلكتروني والشمول المالي؛
- ✓ توضيح كيفية مساهمة وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر.

وللاحاطة بموضوع البحث، تم تقسيمه إلى مبحثين أساسيين كما يلي:

- ✓ المبحث الأول: الإطار النظري لوسائل وقنوات الدفع الإلكتروني والشمول المالي؛
- ✓ المبحث الثاني: دور وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في إرساء الشمول المالي في الجزائر.

### المبحث الأول: الإطار النظري لوسائل وقنوات الدفع الإلكتروني والشمول المالي

أدت التطورات التي عرفتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال، إلى تطور تقنيات انتقال الأموال، فقد أضحت تنتقل بوسائل وقنوات إلكترونية حديثة، تقلص المسافات وتلغي الحدود الجغرافية، حيث تم اختراع وسائل عديدة لتسوية الالتزامات، وتم خلق قنوات جديدة لإيصال الخدمات المالية، مما يرغب في استخدامها وكسب المزيد من مستعمليها، مما يساهم في تسهيل الوصول للخدمات المالية في إطار ما يسمى بالشمول المالي.

### المطلب الأول: الخلفية النظرية لوسائل وقنوات الدفع الإلكتروني

يعني الدفع الإلكتروني استخدام أجهزة الحواسيب أو شبكة الأنترنت، كما تستخدم كذلك تقنيات الكمبيوتر أو الاتصالات الحديثة كوسائل جوهرية في تنفيذ عمليات الدفع<sup>1</sup>، حيث يفهم من هذا التعريف للدفع الإلكتروني، أنه الدفع الذي يتم عن طريق وسائل وقنوات إلكترونية، أو أي وسيط آخر عبر الأنترنت، والتي نتناول منها في بحثنا هذا أجهزة الصراف الآلي ونهائيات الدفع الإلكتروني بالإضافة إلى الدفع عبر الأنترنت، كما يعرف على أنه "عملية تحويل الأموال هي في الأساس ثمن لسلعة أو خدمة بطريقة رقمية، أي باستخدام أجهزة الكمبيوتر وإرسال البيانات عبر خط تلفوني أو شبكة ما، أو أي طريق لإرسال البيانات"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أحمد سفر، أنظمة الدفع الإلكترونية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2008، ص 20.

<sup>2</sup> ناظم محمد نوري الشمري، عبد الفتاح زهير العبد اللات، الصيرفة الإلكترونية، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2008، ص 25.

دور وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر  
دراسة تحليلية خلال الفترة (2016-2020)

### الفرع الأول: مفهوم وسائل الدفع الإلكتروني

عرّف قانون التجارة الإلكترونية رقم 18-05، المؤرخ في 10 ماي 2018، وسيلة الدفع الإلكتروني، في الفقرة الخامسة من المادة السادسة منه، كما يلي: "وسيلة الدفع الإلكتروني هي كل وسيلة دفع مرخص بها طبقاً للتشريع المعمول به، تمكن صاحبها من القيام بالدفع عن قرب أو عن بعد، عبر منظومة إلكترونية"<sup>3</sup>.

### الفرع الثاني: أنواع وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني

تتمثل وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني فيما يلي:

#### أولاً: البطاقات المصرفية

هي وسيلة دفع تحمل من طرف الزبون المصرفي من أجل استعمالها للسحب من الصراف الآلي<sup>4</sup>، تصدرها المصارف والمؤسسات المالية لفائدة زبائنهم، لتسهيل تعاملاتهم، ومنها المحلية والدولية، وأطلقت عليها عدة أسماء، كبطاقات الائتمان وبطاقات الاعتماد وبطاقات الدفع البلاستيكية وبطاقات الدفع الإلكترونية وبطاقات الإقراض وبطاقات الوفاء والنقود البلاستيكية...الخ.

#### ثانياً: النقود الإلكترونية

يشمل مصطلح النقود الإلكترونية مجموعة متنوعة من المنتجات المصممة لتزويد الأشخاص ببدايل لطرق الدفع التقليدية، وقد تنوعت وتطورت بشكل متلاحق<sup>5</sup>، وعرفها المجلس الاقتصادي والاجتماع الفرنسي سنة 1982، بأنها مجموعة من التقنيات المعلوماتية الممغنطة إلكترونياً والتي تسمح بتبادل الأموال دون الحاجة لتحرير أوراق، والتي تتضمن علاقة ثلاثية بين المصدر والمستفيد والحائز<sup>6</sup>.

<sup>3</sup> المادة السادسة، القانون رقم 18-05، المؤرخ في 10 ماي 2018، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية عدد 28، الصادرة بتاريخ 16 ماي 2018، ص 5.

<sup>4</sup> عبد الرحمان قروي، الصيرفة الإلكترونية كآلية لتعزيز أداء المصارف الجزائرية: دراسة ميدانية على مستوى الوكالات المصرفية العمومية بقالة، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة عنابة، 2018، ص 76.

<sup>5</sup> عبد القادر خليل، مبادئ الاقتصاد النقدي والمصرفي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص 88.

<sup>6</sup> عبد القادر خليل، الاقتصاد البنكي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2017، ص 66.

### ثالثا: الشيكات الإلكترونية

تختلف الشيكات الإلكترونية عن الشيكات التقليدية كونها ترسل إلكترونيا عبر الأنترنت، "حيث يتم إرسال الشيك الإلكتروني بالأنترنت من المشتري إلى البنك، هذا الأخير يقبله ويظهره ثم يرده إلكترونيا إلى بنك البائع للحصول الإلكتروني من بنك المشتري، وهذه الوسيلة تستخدم على نطاق واسع في الاقتصاديات المتقدمة مثل الاقتصاد الأمريكي، كما يشهد استخدامها نموا في الاقتصاديات النامية خاصة في مجال تسوية المعاملات كبيرة القيمة نسبيا<sup>7</sup>.

### رابعا: أجهزة الصراف الآلي

هي أجهزة تعمل آليا، متاحة على مدار 24 ساعة، تلبى العديد من الحاجات المصرفية من خلال البطاقات المصرفية، وتتمثل في الموزعات الآلية للأوراق (Distributeur Automatique DAB de Billets) والشبابيك الأتوماتيكية للبنوك (Guichet Automatique Bancaire) GAB، المثبتة غالبا على واجهات المصارف أو في المحلات الكبرى، ونهائيات الدفع الإلكتروني (Terminal de Paiement Electronique) وتسمى أيضا نهائي نقطة البيع (Terminal Pointe de Vente)، التي تكون بحوزة التجار، موصولة بالحاسوب المركزي للمصرف، تسمح للزبائن والتجار بتسوية عملياتهم التجارية بواسطة بطاقتهم المصرفية.

### خامسا: الانترنت المصرفي

يقصد بالانترنت المصرفي تقديم الخدمات المصرفية عبر شبكة الأنترنت، حيث "اتجهت المصارف إلى إنشاء مواقع لها على شبكة الأنترنت لتوسيع نشاطها عوض إنشاء مقرات جديدة، فمع دخول الأنترنت إلى عالم المصارف، شهد القطاع المصرفي تحولا كبيرا وقفزة نوعية، فقد استخدم نظام المصارف المنزلية لأول مرة عام 1980 بواسطة مصرف United American Bank بالولايات المتحدة الأمريكية، ولكن استخدامه على نطاق تجاري واسع لم يتحقق إلا بعد انتشار أجهزة الحاسبات الآلية الشخصية<sup>8</sup>، وأصبح الآن استخدام الأنترنت متاحا للجميع.

<sup>7</sup> رايح زبيري، ليندة بوزرورة، آفاق الصيرفة الإلكترونية في المؤسسة المصرفية الجزائرية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة، العدد 16، 2016، ص 295.

<sup>8</sup> زهير زواش، دور نظام الدفع الإلكتروني في تحسين المعاملات المصرفية: دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة أم البواقي، 2011/2010، ص 21.

دور وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر  
دراسة تحليلية خلال الفترة (2016 – 2020)

### الفرع الثالث: مزايا وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني

تمتاز وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني بعدة مزايا، تساهم في التشجيع على استخدامها، والتي نذكر منها ما يلي:

- توفير الراحة، من خلال تجنب عناء التنقل للوكالات المصرفية أو البريدية؛
- تجنب المخاطر التي قد تنجم نتيجة حمل النقد، من ضياع وسرقة؛
- عدم الحاجة لوجود سيولة لتسديد الالتزامات؛
- زيادة المبيعات بالنسبة للبائع وتنظيم عملياته المحاسبية.

### المطلب الثاني: الخلفية النظرية للشمول المالي

ازداد الاهتمام بموضوع الشمول المالي، خاصة في أعقاب الأزمة المالية العالمية لسنة 2008، حيث تبنت العديد من الدول استراتيجيات لتعزيزه، بعدما أثبتت الدراسات أهميته في تحقيق التنمية، من خلال إشراك استثمارات جميع الفئات في المجتمع، بتسهيل حصولها على التمويل وكافة الخدمات المالية، وتوفير وسائل وقنوات دفع إلكترونية، من بطاقات مصرفية وأجهزة الدفع من صرافات ونهايات الدفع، والعمل على تعميمها وتقريبها من المواطن وتوعيته بمزاياها لتشجيعه على استخدامها والاستفادة منها، مما يزيد من عدد مستعمليها وبالتالي المساهمة في تعزيز الشمول المالي.

### الفرع الأول: مفهوم الشمول المالي

عرّف البنك الدولي في تقريره الصادر عام 2014، الشمول المالي على أنه: "نسبة الأفراد والشركات التي تستخدم الخدمات المالية"<sup>9</sup>، ويعرفه بنك الجزائر على أنه "إتاحة واستخدام كافة الخدمات المالية لمختلف فئات المجتمع، بمؤسساته وأفراده، وبالأخص تلك المهمشة منها، وذلك من خلال القنوات الرسمية، بما في ذلك الحسابات المصرفية والتوفير، وخدمات الدفع والتحويل، وخدمات التأمين وخدمات التمويل والائتمان، وابتكار خدمات مالية أكثر ملاءمة، وبأسعار منافسة وعادلة، بالإضافة إلى العمل على حماية حقوق مستهلكي الخدمات المالية، وتشجيع تلك الفئات على إدارة أموالهم ومدخراتهم بشكل سليم، لتفادي لجوء البعض إلى القنوات والوسائل غير الرسمية، التي لا تخضع لأي من جهات الرقابة والإشراف، التي تفرض أسعاراً مرتفعة نسبياً، مما يؤدي إلى سوء استغلال احتياجات تلك القنوات للخدمات المالية

<sup>9</sup> The World Bank, Global Financial Development Report, 2014, Financial Inclusion, p.01.

والمصرفية، ويتم قياس الشمول المالي من حيث إتاحة الخدمات المالية بما يمثل جانب العرض واستخدامها وهو جانب الطلب وجودة تلك الخدمات بما يدمج جانبي العرض والطلب<sup>10</sup>.

### الفرع الثاني: أبعاد الشمول المالي حسب منهجية البنك الدولي

نذكرها فيما يلي<sup>11</sup>:

#### أولاً: استخدام الحسابات المصرفية

- ✓ نسبة البالغين الذين لهم حساب مالي في المؤسسات الرسمية، مثل البنوك ومكاتب البريد، ومؤسسات التمويل الصغرى؛
- ✓ الغرض من الحسابات (شخصية أو تجارية)؛
- ✓ عدد المعاملات (الإيداع والسحب)؛
- ✓ طريقة الوصول إلى الحسابات المصرفية (مثل أجهزة الصراف الآلي وفروع البنك)؛

#### ثانياً: الادخار

- ✓ النسبة المئوية للبالغين الذين قاموا بادخار خلال 12 شهرا الماضية، باستخدام المؤسسات المالية الرسمية؛
- ✓ النسبة المئوية للبالغين الذين قاموا بادخار خلال 12 شهرا الماضية، باستخدام مؤسسة توفير غير رسمية، أو أي شخص خارج الأسرة؛
- ✓ النسبة المئوية للبالغين الذين قاموا بادخار خلاف ذلك، على سبيل المثال في المنزل، خلال 12 شهرا الماضية؛

#### ثالثاً: الاقتراض

- ✓ النسبة المئوية للبالغين الذين اقتترضوا في 12 شهرا الماضية، من مؤسسة مالية رسمية؛
- ✓ النسبة المئوية للبالغين الذين اقتترضوا في 12 شهرا الماضية، من مصادر تقليدية غير رسمية، بما في ذلك الاقتراض من الأسرة والأصدقاء؛

<sup>10</sup> بنك الجزائر، متوفرة على الرابط: <https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/inclusion6.pdf>، تاريخ الاطلاع:

2021/08/15، الساعة 14.00.

<sup>11</sup> جلال الدين بن رجب، احتساب مؤشر مركب للشمول المالي وتقدير العلاقة بين الشمول المالي والنتائج المحلي الإجمالي في الدول العربية، دراسات اقتصادية، صندوق النقد العربي، العدد 45، 2018، الصفحات 5-6.



دور وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر  
دراسة تحليلية خلال الفترة (2016 – 2020)

#### رابعاً: المدفوعات

- ✓ النسبة المئوية للبالغين الذين استخدموا حساب رسمي لتلقي الأجور، أو المدفوعات الحكومية، في 12 شهرا الماضية؛
- ✓ النسبة المئوية للبالغين الذين استخدموا حساب رسمي لتلقي أو إرسال الأموال، إلى أفراد الأسرة الذين يعيشون في أماكن أخرى، خلال 12 شهرا الماضية؛
- ✓ النسبة المئوية للبالغين الذين استخدموا الهاتف المحمول لدفع فواتير أو إرسال أو تلقي أموال، في 12 شهرا الماضية؛

#### خامساً: التأمين

- ✓ النسبة المئوية للبالغين الذين يقومون بتأمين أنفسهم؛
- ✓ النسبة المئوية للبالغين الذين يعملون في الزراعة والغابات أو صيد الأسماك ويقومون بتأمين أنشطتهم ضد الكوارث الطبيعية.

#### المبحث الثاني: دور وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في إرساء الشمول المالي في الجزائر

نحاول في هذا المبحث أن نوضح دور قنوات الدفع الإلكتروني المستخدمة في الجزائر في إرساء الشمول المالي، من خلال البيانات المتوفرة لدينا حول هذه القنوات من سنة 2016 إلى سنة 2020، والمتمثلة في أجهزة الصراف الآلي والدفع عبر الأنترنت ونهائيات الدفع الإلكتروني.

#### المطلب الأول: دور أجهزة الصراف الآلي في إرساء الشمول المالي في الجزائر

تعد سهولة استخدام أجهزة الصراف الآلي، وإتاحتها خلال كل أيام الأسبوع، بما فيها الأعياد والمناسبات، 7/7 أيام و24/24 ساعة، عاملا مهما وجذابا لاستخدامها، في ظل الطوابير التي تشهدها مراكز تقديم الخدمات، خاصة المراكز البريدية، حيث نجد أن عددها في تزايد مستمر، كما أن العمليات التي تتم عبرها أيضا في تزايد مستمر من سنة لأخرى.

#### الفرع الأول: تزايد عدد أجهزة الصراف الآلي البيبنكية والبريدية في الجزائر

عرف عدد أجهزة الصراف الآلي منذ سنة 2016 إلى غاية 2020، تزيادا مستمرا من سنة لأخرى، مما يساهم في تسهيل وصول فئات عديدة للخدمات المالية، من خلال هذه الأجهزة المنتشرة، وهذا التزايد نلخصه في الجدول التالي:

جدول رقم 01: عدد أجهزة الصراف الآلي البيبنكية والبريدية العاملة في الجزائر من سنة 2016 إلى غاية 2020

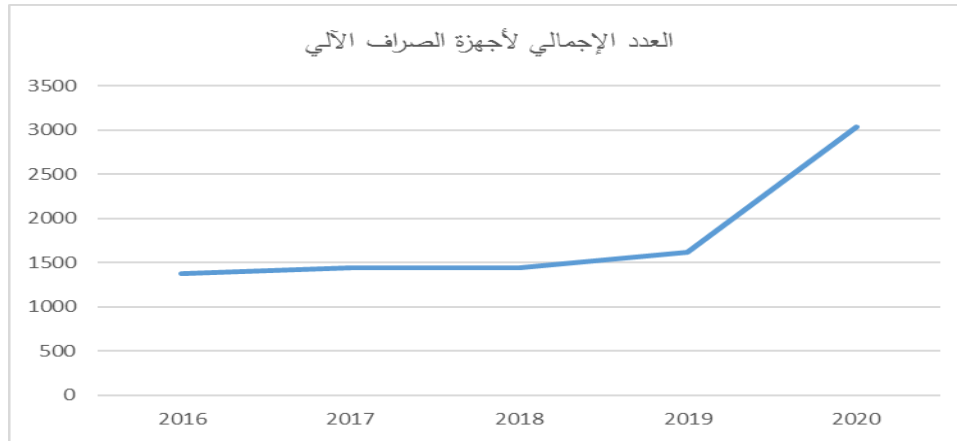
السنة	2016	2017	2018	2019	2020
العدد الإجمالي لأجهزة الصراف الآلي	1370	1443	1441	1621	3030

المصدر: تجمع النقد الآلي، نشاط السحب على جهاز الصراف الآلي، متوفرة على الرابط: <https://giemonetique.dz/ar/activite-retrait-sur-atm/>، تاريخ الاطلاع: 2021/08/20، الساعة 13.00.

من خلال هذا الجدول، نلاحظ التزايد المستمر لعدد أجهزة الصراف الآلي من سنة لأخرى، وتدل هذه الزيادة على زيادة النقاط التي تقدم الخدمات المصرفية، والتي هي من مؤشرات الشمول المالي، وكما نلاحظ تقريبا تضاعف العدد من سنة 2019 إلى سنة 2020، وهذا بعد انضمام بريد الجزائر إلى تجمع النقد الآلي، وبالتالي أخذت في الحسبان الأجهزة الخاصة به.

ويمكن توضيح هذا التزايد في المنحنى البياني التالي:

شكل رقم 01: عدد أجهزة الصراف الآلي البيبنكية العاملة في الجزائر من سنة 2016 إلى سنة 2020



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (01).

الملاحظ حول هذا المنحنى البياني هو أنه في تزايد مستمر، من سنة لأخرى، خاصة بين سنتي 2019 و2020، بعد أخذ أجهزة بريد الجزائر في الحسبان، وهو ما يوضح عددها الكبير مقارنة بأجهزة المصارف، هذا التزايد الذي يعزز الشمول المالي في الجزائر، يؤكد صحة فرضيات الدراسة.

دور وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر  
دراسة تحليلية خلال الفترة (2016 – 2020)

## الفرع الثاني: تزايد العدد الإجمالي لمعاملات السحب بواسطة أجهزة الصراف الآلي

عرف العدد الإجمالي لمعاملات السحب بواسطة أجهزة الصراف الآلي هو الآخر ارتفاعا مستمرا، منذ سنة 2016، والجدول التالي يبين هذا الارتفاع في المعاملات من سنة لأخرى:

جدول رقم 02: العدد الإجمالي لمعاملات السحب بواسطة أجهزة الصراف الآلي في الجزائر من سنة 2016 إلى غاية سنة 2020

السنة	العدد الإجمالي لمعاملات السحب
2016	6 868 031
2017	8 310 170
2018	8 833 913
2019	9 929 652
2020	58 428 933

المصدر: تجمع النقد الآلي، نشاط السحب على جهاز الصراف الآلي، متوفرة على الرابط: <https://giemonetique.dz/ar/activite-retrait-sur-atm/>، تاريخ الاطلاع: 2021/08/20، الساعة 14.00.

نلاحظ من خلال الجدول، الارتفاع المستمر لمعاملات السحب بواسطة أجهزة الصراف الآلي، مما يدل على زيادة استخدامها في عمليات السحب نظرا لإتاحتها خارج أوقات عمل المصارف، وحتى في المناسبات، مما يعزز مساهمتها في إرساء الشمول المالي، كما نلاحظ الارتفاع الهائل للعدد من سنة 2019 إلى سنة 2020، من 9 929 652 إلى 58 428 933 معاملة، وهذا لأنه ابتداء من 05 جانفي 2020، حسب موقع تجمع النقد الآلي<sup>12</sup>، أخذت في الحسبان معاملات أجهزة الصراف الآلي الخاصة ببريد الجزائر، بعد انضمامه لتجمع النقد الآلي، كما يبرر أيضا العدد الكبير للمعاملات التي تتم عبر الأجهزة الخاصة ببريد الجزائر مقارنة ببقية المصارف، وأيضا ساهمت في هذه الزيادة الظروف الصحية الاستثنائية، المتمثلة في انتشار جائحة كورونا، التي فرضت استخدام هذه الأجهزة في ظل البروتوكول الصحي الذي يستدعي التباعد الجسدي.

<sup>12</sup> تجمع النقد الآلي، متوفرة على الرابط: <https://giemonetique.dz/ar/qui-sommes-nous/activite-paiement-sur-internet>، تاريخ الاطلاع: 2021/08/21، الساعة 08.00.

## المطلب الثاني: مساهمة الدفع عبر الأنترنت في إرساء الشمول المالي في الجزائر

منذ شهر أكتوبر 2016، أصبح الدفع عن طريق الأنترنت بواسطة البطاقة البيبنكية عمليا في الجزائر، وقد تم فتح هذه الخدمات في المرحلة الأولى للقائمين على الفوترة، من شركات توزيع المياه والطاقة والهاتف الثابت والنقل وشركات التأمين والنقل الجوي وبعض الإدارات<sup>13</sup>.

يعتبر الدفع عبر الأنترنت، طريقا سهلا لتسييد الالتزامات، دون عناء التتقل أو التقيد بموعد أو زمن معين، فهو متاح في كل وقت، مما يؤهله لجذب مستخدمين ومتعاملين جدد، وبالتالي المساهمة في إرساء الشمول المالي.

### الفرع الأول: التزايد المستمر للعدد الإجمالي للمعاملات عبر الأنترنت

عرف العدد الإجمالي للمعاملات عبر الأنترنت هو الآخر تزيادا مستمرا منذ سنة 2016، كما يوضحه الجدول التالي رقم (03):

جدول رقم 03: العدد الإجمالي للمعاملات عبر الأنترنت في الجزائر من سنة 2016 إلى غاية 2020

السنة	العدد الإجمالي للمعاملات عبر الأنترنت
2016	7 366
2017	107 844
2018	176 982
2019	202 480
2020	4 593 960

المصدر: تجمع النقد الآلي، نشاط الدفع على الأنترنت، متوفرة على الرابط: <https://giemonetique.dz/ar/qui-sommes-nous/activite-paiement-sur-internet>، تاريخ الاطلاع: 2021/08/21، الساعة 08.00.

نلاحظ من خلال الجدول، الارتفاع المتزايد للعدد الإجمالي لمعاملات عبر الأنترنت، مما يدل على الإقبال المتزايد على هذا النوع من الدفع، وما عزز ذلك أيضا هو الظرف الصحي الاستثنائي الذي تعيشه البلاد، خاصة في الآونة الأخيرة منذ سنة 2020، بالإضافة إلى تعليمات بنك الجزائر للمصارف

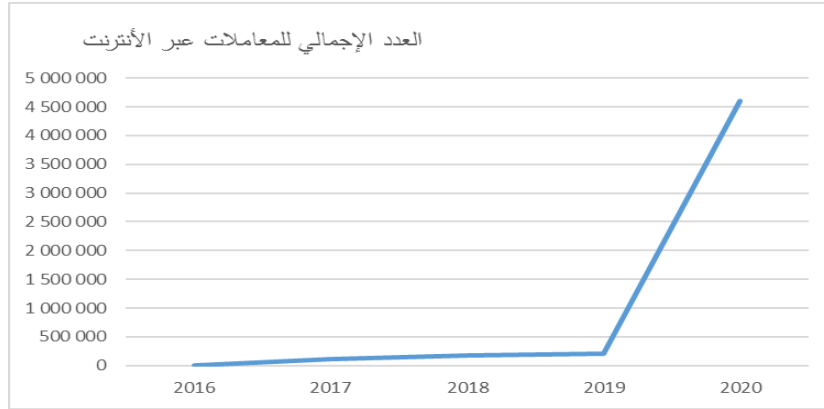
<sup>13</sup> تجمع النقد الآلي، متوفرة على الرابط: <https://giemonetique.dz/ar/qui-sommes-nous/activite-paiement-sur-internet>، تاريخ الاطلاع: 2021/08/21، الساعة 10.00.

دور وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر  
دراسة تحليلية خلال الفترة (2016 – 2020)

والمؤسسات المالية لتشجيع زبائنها على استخدام هذا النوع من الدفع، من خلال مذكرة إعلامية تخص الإجراءات المتخذة للوقاية من فيروس كورونا covid-19<sup>14</sup>.

ويمكن تمثيل هذه الزيادة بالمنحنى البياني الآتي:

شكل رقم 02: العدد الإجمالي للمعاملات عبر الأنترنت في الجزائر من سنة 2016 إلى غاية 2020



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (03).

الملاحظ حول هذا المنحنى، هو أنه في تزايد مستمر، من سنة لأخرى، خاصة القفزة النوعية بين سنتي 2019 و2020، مما يبرر الإقبال الواسع للتعامل عبر الأنترنت، خلال الظرف الصحي الاستثنائي، الذي أجبر على ذلك، هذا التزايد لهذه التعاملات الذي يساهم في إرساء الشمول المالي، يؤكد صحة فرضيات الدراسة.

### الفرع الثاني: التزايد المستمر للمبلغ الإجمالي للمعاملات عبر الأنترنت

عرف بدوره المبلغ الإجمالي للمعاملات عبر الأنترنت تزايداً ملحوظاً، منذ سنة 2016، وهذا ما

يبينه الجدول التالي رقم (04):

<sup>14</sup> بنك الجزائر، مذكرة إعلامية للبنوك والمؤسسات المالية، الإجراءات المتخذة في إطار الوقاية من فيروس COVID-19 متوفرة على الرابط: [https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/notecovid19\\_auxbef25032020ar.pdf](https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/notecovid19_auxbef25032020ar.pdf)، تاريخ الاطلاع: 2021/08/21، الساعة 14.00.

جدول رقم 04: المبلغ الإجمالي للمعاملات عبر الأنترنت في الجزائر من سنة 2016 إلى سنة 2020 (الوحدة دج)

السنة	المبلغ الإجمالي للمعاملات عبر الأنترنت
2016	15 009 842.02
2017	267 993 423.40
2018	332 592 583.28
2019	503 870 361.61
2020	5 423 727 074.80

المصدر: تجمع النقد الآلي، نشاط الدفع على الأنترنت، متوفرة على الرابط: <https://giemonetique.dz/ar/qui-sommes-nous/activite-paiement-sur-internet>، تاريخ الاطلاع: 2021/08/21، الساعة 14.00.

الملاحظ من خلال الجدول، هو أن المبلغ في ارتفاع مستمر من سنة لأخرى، وهذا يبرر زيادة الثقة في الدفع عبر الأنترنت، هذه الثقة تساهم في جلب العديد من المتعاملين، مما يساهم في إرساء الشمول المالي، وبالنسبة للارتفاع الهائل الملحوظ خلال سنة 2020، فهذا راجع كما سبق وأشرنا إلى انضمام بريد الجزائر لتجمع النقد الآلي، وبالتالي أخذت إحصائياته في الحسبان، كما يبرر أيضا العدد الهائل لزيائن بريد الجزائر مقارنة بباقي المصارف، خاصة في ظل استخدام البطاقة الذهبية، كما يرجع أيضا للظروف الصحية الاستثنائية التي أجبرت على التعامل عن بعد في كل المجالات، وبالتالي ساهمت في هذه الزيادة.

### المطلب الثالث: مساهمة نهائيات الدفع الإلكتروني في إرساء الشمول المالي في الجزائر

يعد الدفع عبر نهائيات الدفع الإلكتروني من العوامل المساعدة في تسديد المقتنيات، دون الحاجة للسيولة، ودون تكلف عناء التنقل لمراكز البريد أو الفروع المصرفية لسحب الأموال، فوجود البطاقة فقط، سواء البريدية أو البيبنكية، يمكن تسديد ثمن المقتنيات، في ظل وجود هذه الأجهزة لدى البائع أو مقدم الخدمة، هذه الميزة تجعلها محل استقطاب المزيد من مستخدميها، خاصة في ظل تعميمها على التجار، حيث يساعد انتشارها على المساهمة في إرساء الشمول المالي باعتبارها نقاط تقديم خدمات التسديد دون الحاجة لوجود وكالة أو فرع مصرفي.

دور وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر  
دراسة تحليلية خلال الفترة (2016 – 2020)

### الفرع الأول: تزايد عدد نهائيات الدفع الإلكتروني في الجزائر

عرف عدد نهائيات الدفع الإلكتروني منذ سنة 2016 تزايدا مستمرا، حيث تضاعف عدة مرات ليصل في سنة 2020 ما يقارب 34 000 جهاز، كما هو مبين في الجدول التالي رقم (05):

جدول رقم 05: العدد الإجمالي لمحطات الدفع الإلكتروني العاملة في الجزائر من سنة 2016 إلى غاية سنة 2020

السنة	2016	2017	2018	2019	2020
العدد الإجمالي لنهائيات الدفع الإلكتروني	5049	11985	15397	23762	33945

المصدر: تجمع النقد الآلي، نشاط الدفع على محطة الدفع الإلكتروني، متوفرة على الرابط: <https://giemonetique.dz/ar/activite-paiement-sur-tpe/>، تاريخ الاطلاع: 2021/08/22، الساعة 08.00.

نلاحظ من الجدول ارتفاع العدد، من سنة لأخرى، وهذا يؤدي إلى زيادة امتلاك الحسابات سواء المصرفية أو البريدية، والتي هي من مؤشرات الشمول المالي، وبالتالي زيادتها تزيد نسبة الشمول المالي، مما يعزز مساهمة هذه الأجهزة في إرساء الشمول المالي، لأنه من غير المعقول أن يمتلك التاجر هذا الجهاز وليس لديه حساب مصرفي أو بريدي للتعامل به، فهذه الأجهزة تتطلب امتلاك حساب لدى الهيئة التي أشرفت على تركيبها، سواء مصرف أو مركز بريدي، هذا بالنسبة للتاجر، أما بالنسبة للزبون أيضا فهي تساهم في تعزيز الشمول المالي، لأن استخدام هذا الجهاز يتطلب وجود بطاقة مصرفية أو بريدية، التي بدورها تتبع حسابه سواء كان مصرفيا أو بريديا.

ويمكن توضيح هذا التزايد لهذه الأجهزة في المنحنى البياني التالي:

شكل رقم 03: العدد الإجمالي لنهائيات الدفع الإلكتروني العاملة في الجزائر من سنة 2016 إلى 2020



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (05).

الملاحظ حول هذا المنحنى، أنه في تصاعد مستمر، من سنة لأخرى، مما يدل على ارتفاع عدد المعاملات بهذه الأجهزة من سنة لأخرى، كما وضعنا ذلك في الجدول.

### الفرع الثاني: تزايد العدد الإجمالي لمعاملات الدفع عبر نهائيات الدفع الإلكتروني في الجزائر

نتج عن زيادة عدد نهائيات الدفع الإلكتروني، زيادة في عدد المعاملات التي تمت عبرها، من سنة لأخرى، كما يوضح ذلك الجدول التالي رقم (06):

جدول رقم 06: العدد الإجمالي لمعاملات الدفع عبر نهائيات الدفع الإلكتروني في الجزائر من سنة 2016 إلى غاية سنة 2020

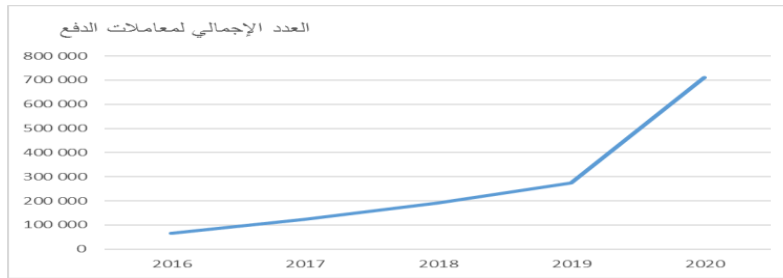
السنة	2016	2017	2018	2019	2020
العدد الإجمالي لمعاملات الدفع	65 501	122 694	190 898	274 624	711 777

المصدر: تجمع النقد الآلي، نشاط الدفع على محطة الدفع الإلكتروني، متوفرة على الرابط: <https://giemonetique.dz/ar/activite-paiement-sur-tpe/>. تاريخ الاطلاع: 2021/08/23، الساعة 08.00.

نلاحظ من خلال الجدول، الارتفاع المستمر لعدد المعاملات التي تتم عبر هذه الأجهزة، مما يعني أن زيادة عددها يلقى تجاوبا من طرف مستخدميها، وهذا يشجع على المزيد من تعميمها، وبالتالي جلب المزيد من المستخدمين لها مما يساهم في إرساء الشمول المالي، لأن هذا التزايد يدل على استخدامها من طرف أشخاص آخرين جدد، مما يؤكد أيضا صحة فرضيات الدراسة.

ويمكن توضيح أكثر هذا التزايد المستمر في المنحنى البياني التالي:

شكل رقم 04: العدد الإجمالي لمعاملات الدفع عبر نهائيات الدفع الإلكتروني في الجزائر من سنة 2016 إلى غاية سنة 2020



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (06).



دور وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر  
دراسة تحليلية خلال الفترة (2016-2020)

الملاحظ حول هذا الشكل، أن المنحنى في تزايد مستمر، مما يدل على تزايد المعاملات بهذه الأجهزة، كما أشرنا في تحليلنا للجدول أعلاه، وبالنسبة لكل هذه الوسائل والقنوات التي تم التعرض لها وتوصلنا إلى أنها تساعد على الشمول المالي، فإن ذلك يكون عن طريق تعزيز ملكية الحسابات المصرفية، الذي يعتبر من مؤشرات الشمول المالي، حيث لا يمكن التعامل بهذه الوسائل ولا امتلاكها دون ملكية حساب مصرفي أو بريدي.

### الخاتمة:

ساعدت التطورات الحاصلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تطوير تقنيات التعامل مع المصارف، من خلال خلق وسائل وقنوات إلكترونية، تمثلت في البطاقات المصرفية وأجهزة الصراف الآلي، التي أضحت تختصر الزمن وتقلل التكاليف، ومما عزز استخدامها هي تشجيعات بنك الجزائر وكذا الطرف الصحي الاستثنائي، خاصة في سنة 2020، ومن خلال الإحصائيات المتوفرة لدينا، وقيامنا بتحليلها، والتي بينت الاستعمال المتزايد لهذه الوسائل والقنوات في الجزائر، وتزايد المعاملات عبرها، تبين لنا مساعدتها على تحقيق الشمول المالي، حيث توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ تساعد وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني في اختصار الوقت والجهد وتقليل التكاليف؛
- ✓ تعتبر القنوات الإلكترونية الحديثة محل اهتمام، من خلال التزايد المستمر لمستخدميها في الجزائر؛
- ✓ تساهم وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني من خلال التزايد المستمر في عددها، وللعمليات التي تتم عبرها في إرساء الشمول المالي في الجزائر، وقد لاحظنا ذلك من خلال الإحصائيات المتوفرة لدينا؛
- ✓ تعد سهولة استخدام وسائل وقنوات الدفع الإلكتروني عاملا مهما لاستقطاب المتعاملين بها.

ومن خلال هذه النتائج، نقدم الاقتراحات والتوصيات التالية:

- ✓ تشجيع استخدام قنوات ووسائل الدفع الإلكتروني من خلال العمل على زيادة انتشارها وتقريبها من المواطن، خاصة التثبيث المجاني لنهائيات الدفع الإلكتروني لدى التجار؛
- ✓ توعية التجار بأهمية الدفع الإلكتروني، وتحسيس المواطنين بذلك، مما له من فوائد والتي منها عدم الحاجة لوجود السيولة؛
- ✓ العمل على تحسين الشبكة لتفادي الانقطاعات التي تُفّر من استخدام هذه الأجهزة؛
- ✓ الصيانة الدورية لأجهزة الدفع الإلكترونية لتفادي الأعطال التي تصيبها؛
- ✓ محاولة نشر الثقافة المالية والتقليل من الأمية الإلكترونية، خاصة لدى كبار السن.

**قائمة المصادر والمراجع:****\* القوانين:**

- قانون التجارة الإلكترونية رقم 05-18، المؤرخ في 10 ماي 2018، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية عدد 28، الصادرة بتاريخ 16 ماي 2018.

**- الكتب:**

- أحمد سفر، أنظمة الدفع الإلكترونية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2008.

- ناظم محمد نوري الشمري، عبد الفتاح زهير العبد اللات، الصيرفة الإلكترونية، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2008.

- عبد القادر خليل، الاقتصاد البنكي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017.

- عبد القادر خليل، مبادئ الاقتصاد النقدي والمصرفي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

**\* المقالات:**

- جلال الدين بن رجب، احتساب مؤشر مركب للشمول المالي وتقدير العلاقة بين الشمول المالي والنتائج المحلي الإجمالي في الدول العربية، دراسات اقتصادية، صندوق النقد العربي، العدد 45، 2018.

- رابح زبيري، ليندة بوزرورة، آفاق الصيرفة الإلكترونية في المؤسسة المصرفية الجزائرية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة، العدد 16، 2016.

**\* الأطروحات والمذكرات:**

- عبد الرحمان قروي، الصيرفة الإلكترونية كآلية لتعزيز أداء المصارف الجزائرية: دراسة ميدانية على مستوى الوكالات المصرفية العمومية بقالمة، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة عنابة، 2018.

- زهير زواش، دور نظام الدفع الإلكتروني في تحسين المعاملات المصرفية: دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة أم البواقي، 2011.

**\* التقارير:**

- The World Bank, Global Financial Development Report, 2014, Financial Inclusion.

**\* المواقع الإلكترونية:**

- <https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/inclusion6.pdf>
- [https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/notecovid19\\_auxbef25032020ar.pdf](https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/notecovid19_auxbef25032020ar.pdf)
- <https://giemonetique.dz/ar/activite-retrait-sur-atm/>
- <https://giemonetique.dz/ar/activite-paiement-sur-tpe/>
- <https://giemonetique.dz/ar/qui-sommes-nous/activite-paiement-sur-internet>